مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

The Behavioral Jurisprudential Method of Imam Al–Qurtubi In His Book "Al–Jami` Li Ahkam Al–Quran"

Asst. Dr. Taha Aqeel Maaroof Al–Ani (Open Educational College –Anbar)
taha1982alani@gmail.com / 07807189432

Abstract: "Imam al–Qurtubi" used to receive knowledge from more than one sheikh، so he turned to them when he was exposed to a fatwa that he needed to reveal the fatwa in. He asked more than one sheikh، and he used to perpetuate the consideration of scientific issues and was not satisfied with the issues of rulings with a fatwa he heard، even if it was one of his eminent sheikhs; Because his method of exploration and research، where he did not find anything wrong with retracting an opinion that he was satisfied with، and if it is proven to him that there is another opinion that is more appropriate to follow. He did not fantasize about the doctrine، so he would prefer it even if his argument was weak، but he would prefer other doctrines if he saw the truth beside him and depart from the Maliki doctrine and declare his opposition to it He also did not hesitate to present the opponent's argument or bring it truncated and loose، but rather he presented it accurately and honestly، and even gave it a lot of explanation and clarification.

"Imam al–Qurtubi"، although he belonged to "Maliki" school ، he was not a supporter of everything that his school decided but he was distinguished by following the legal evidence in what his school sees، and no evidence is established on it. When we meditate on the interpretation of Al–Qurtubi، we find that he was a fundamentalist jurist. He brought some jurisprudential issues to fundamental issues and his great and clear interest

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

concerning revelation's causes of the verse; because the reason helps to understand the verse and what is meant by it، as well as to give preference to a jurisprudential opinion.

Keywords: (**Al–Qartabi**, **Method**,, **Jurisprudence**, **Behavioral**, **Qur'anic Provisions**).

Doi:10.37940/**RJIS**. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المنهج السلوكي الفقهي عند "الإمام القرطبي" في كتابه "الجامع لأحكام القرآن"

م.د. طه عقيل معروف العاني (الكلية التربوية المفتوحة–الانبار)
٠٧٨٠٧١٨٩٤٣٢ / taha1982alani@gmail.com

الملخص

"إنَّ الإمام القرطبي كان يتلقى العلم عن أكثر من شيخ ولذلك اتجه إليهم حين نزلت به ملمة احتاج إلى الكشف عن الفتيا فيها فسأل أكثر من شيخ، وكان يديم النظر في المسائل العلمية ولا يكتفي في قضايا الأحكام بفتوى سمعها، ولو كانت من شيوخه الأجلاء؛ لأَنَّ أسلوبه التنقيب والبحث، حيث كان لا يجد بأسًا في العدول عن رأي ارتضاه، وإذا ثبت له أَنَّ هناك رأيًا آخر أولى بالاتباع لم يتعصب للمذهب فيرجحه وإنْ ضعفت حجته، ولكنه كان يرجح غيره من المذاهب إذا رأى الحق بجانبه ويخرج عن المذهب المالكي ويعلن معارضته له، كما لم يتلكأْ في عرض حجة الخصم أو يأتي بها مبتورة مهلهلة بل كان يعرضها بدقة وأمانة، بل يضفي عليها كثيرًا من الشرح والتوضيح. الإمام القرطبي على الرغم من أنَّهُ مالكي المذهب ألا أَنَّهُ لم يكن مناصرًا مؤيدًا لكل ما يقرره المذهب بل أَنَّهُ يتميز باتباع الدليل الشرعي فيما يراه المذهب ولم يقم عليه دليل، فإنَّهُ يرفضه إذا كان لديه دليل آخر على صحة الرأي الذي لم يأخذ به المذهب المالكي، ثم عند التأمل في تفسير القرطبي نجده فقيهًا أُصوليًا فهو يُخَرِّجُ بعض المسائل الفقهية على المسائل الأصولية، واهتمامه الكبير الواضح في سبب نزول الآية؛ لأنَّ السبب يعين على فهم الآية والمراد منها، وكذا ليرجح رأيًا فقهيًا".

الكلمات المفتاحية: (القرطبي، المنهج، الفقهي، السلوكي، أحكام القرآن).

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المنهج السلوكي الفقهي عند "الإمام القرطبي" في كتابه "الجامع لأحكام القرآن"

م. د. طه عقيل معروف العاني
الكلية التربوية المفتوحة-الانبار

المقدمة

حمدًا لك والثناء إليك والعزة والجلال لقدرتك فأنت تعالى تمنحنا عطفك ومرضاتك وأُصلي وأُسلم على مُحَمَّد حبيبك ونبيك "وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا"

وبعد

فلا شك أن علم التفسير يعدّ من أَشرف العلوم على الإطلاق، فعلوم الشريعة تجتمع وتصدر من بين يديه، ولقد أَدرك علماء الإسلام هذا الشرف العظيم، فأنتجوا لنا من كتب التفسير ما لا يعد ولا يحصى، ويصعب على اللبيب عده وحصره، فما من قرن إلا وانبثق لنا من الأمة الإسلامية من فلذات أكبادها رجال يعدون من روائع أَهل التفسير.

ولقد أَطلَّ علينا علم من أَعلام المفسرين متقن نحرير مثقف اتقن كلام الله ودرسه أَية أَية حتى أَبهر الأذهان، وأَثلج الوجدان، هو شيخ المفسرين في عصره "الإمام القرطبي" رحمه الله تعالى فلقد جاءنا هذا العالم بكتاب "الجامع لأَحكام القرآن".

وإِنَّ لهذا الكتاب المبارك من المزايا ما هو مهوى افئدة العلماء ومحط أَنظار الدارسين وطلبة العلم الفضلاء، ومن يقرأ موضوع الكتاب "الجامع لأحكام القرآن" يظن أَنَّهُ تفسير فقهي للقرآن الكريم لا يتجاوزه إِلا نادرًا كغيره من كتب الأَحكام التي فسرت القرآن كأحكام القرآن لإبن العربي وأَحكام القرآن للكيا الهرايسي.

ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، فتفسير القرطبي تفسير شامل للفقه والعقيدة والقراءات واللغة والإعراب وبيان الغريب، وإِنَّ "الإمام القرطبي" وإِنْ كان قد توسع في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" بالفقه، فهذه حقيقة لا بد من ذكرها؛ لأَنَّ "الإمام القرطبي" لا يميل في تفسيره إلى مذهب من المذاهب أَوْ طائفةٍ، ولا يتعصب لمذهبه في بيان حكم ما في الآيات القرآنية عند تفسيرها ولكن يعود إلى ما فيه الخير وترجيح المسائل، وهذا ما أَعطى تفسير القرطبي الرغبة

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

والجاذبية في كتابه "الجامع لأحكام القرآن"، وهو يختلف عن الكتب التي فسرت القرآن الكريم تفسيرًا فقهيًا، وقصد القرطبي في تفسيره أَنْ يكون وجيزًا رغم أَنَّهُ مصنف من التفاسير الطوال.

وقد اقتضت خطة إعداد البحث أَن أجعله في أَربع مباحث بعد المقدمة ثم الخاتمة والمصادر والمراجع ثم محتويات الموضوعات وهي كالآتي:

المبحث الأَول: نبذة مختصرة عن حياة "الإمام القرطبي".

المطلب الأول: سيرة "الإمام القرطبي" الشخصية والعلمية.

المطلب الثاني: نشأته وبيئته وطلبه للعلم ومهنته.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في شخصه رحمه الله تعالى وتفسيره وثناؤهم عليه.

المبحث الثاني: إنصاف "الإمام القرطبي" ومراعاته الدليل وعدم تعصبه للمذهب.

المبحث الثالث: منهج "الإمام القرطبي" في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن".

المبحث الرابع: سلوكية "الإمام القرطبي" الفقهية في عدم التعصب للمذهب المالكي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" "أمثلة تطبيقية" .

المطلب الأول: المسألة الأولى: "الكافر يسلم في آخر يوم من رمضان هل يجب عليه قضاء رمضان كله أو لا".

المطلب الثاني: المسألة الثانية: "حكم إمامة الصغير إذا كان قارئاً" .

المطلب الثالث: المسألة الثالثة: "هل يركع من دخل المسجد والإمام يخطب" .

المطلب الرابع: المسألة الرابعة: "حكم من أكل أو شرب في نهار رمضان ناسيًا" .

الخاتمة .

المصادر والمراجع .

محتويات الموضوعات .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن حياة "الإمام القرطبي"

المطلب الأَول: سيرة "الإمام القرطبي" الشخصية والعلمية

هو مُحَمَّد بن أَحمد بن أَبي بكر بن فرج –بسكون الراء والحاء المهملة– الأَنصاري الخزرجي المالكي المذهب، القرطبي المولد والنشأة، السني المعتقد، المصري الوفاة، المفسر، كان صالحاً، من العلماء العارفين الورعين الذين يتسمون بزهدهم في الدنيا وانشغالهم بما يعينهم من أمور الآخرة، كان يقضي معظم أَوقاته منهمكاً في العبادة والتصنيف[١].

لقب بأبي عبد الله، ولقب شمس الدين، لكن اللقب الثاني لم يُرى للمتقدمين، وكان "الإمام القرطبي" يكره هذا اللقب؛ لما عرف عنه من التواضع، وخوفًا [٢] من الدخول في قوله تعالى: "﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾"[٣].

فصاحبنا (أبو عبد الله) كان من القلائل الذين عُرفوا أَنَّهم من الخزرج، فهو عريق النسب، كريم الحسب غير أَننا لا نعرف نسبه المتصل إلى هذه القبيلة العظيمة، وإِنَّما عرفناه هكذا من خطه، أو من مترجميه (.. ابن فرح الأَنصاري الخزرجي)، "والقرطبي: بضم القاف، وسكون الراء، وضم الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، وهي نسبة إلى قرطبة، بلدة كبيرة في الأندلس، وهي دار ملك السلطان، خرج منها كثير من العلماء في كل فن قديمًا وحديثًا، وهي ما تسمى الآن أسبانيا، حيث تقع في الجزء الشمالي المتوسط لمنطقة الأندلس الواقعة جنوب أسبانيا".[٤]

---

[١] طبقات المفسرين، مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي، ت: ٩٤٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، طبلا، ٦٩/٢، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن مُحَمَّد ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ت: ٧٩٩هـ، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد الأَحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر-القاهرة ٣٠٨/٢، ونفح الطيب عن غصن الأَندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني ت: ١٠٤١هـ، المحقق: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، . لبنان، ط١، ١٩٩٧.

[٢] الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سلمان، ص١٣، دار القلم. دمشق، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

[٣] سورة النجم، من الآية: ٣٢.

[٤] ينظر الأنساب، عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد ت: ٥٦٢هـ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م، ٣٧٤/١٠، واللباب في تهذيب الأسماء، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

ولادته ووفاته

لم يذكر لنا لم يذكر لنا التاريخ يوم مولد هذا الإمام، ويقال أنه ولد في سنة ٦٠٠هـ، وبعضهم ذكر أنَّ ولادته كانت في أوآخر القرن السادس الهجري وبالمقابل نجدها تجتمع على تاريخ وفاته وذلك يوم الاثنين التاسع من شوال سنة (٦٧١هـ) احدى وسبعون وستمائة بمنية بني خصيب [١] من الصعيد الأدنى بمصر ودفن فيها. [٢]

ومن خلال تتبعي لهذا النص وهو يتحدث عن وفاة أبيه عند قوله تعالى "﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾"[٣] بَيَّنَ "الإمام القرطبي" في المسألة التي سألها حيث سئل عن حكم قتل المعترك فوجد من خلال هذه الآية أنَّ والد "الإمام القرطبي" قتل في هذه المعركة وهو في بيته سنة (٦٢٧هـ) سبع وعشرون وستمائة.

وتبين لنا أَنَّ:

١. والد "الإمام القرطبي" كان مزارعًا "وكان يباشر حصاد المحاصيل يوم قتل مع غيره من المسلمين" واستشهد على يد النصارى.

٢. عام (٦٢٧هـ) كان "الإمام القرطبي" طالبًا للعلم فكان مولده بعد (٦٠٠هـ) وقيل ذلك كما ذكرت سابقاً.

٣. "تتلمذ على يد عدد من العلماء الاندلس منهم: ابن أبي حجة[٤]، وبعد سقوط الاندلس سنة ٦٣٣هـ رحل إلى مصر ليكمل مسيرته العلمية، وكان من أبرز مشايخه هناك أبو مُحَمَّد بن رواج[١]، وابن الجميزي[٢][٣].

ت:٦٣٠هـ، دار الصادر، بيروت، ، طبلا، ٢٥/٣، ومعجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت: ٦٢٦هـ، دار الصادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ٣٢٤/٤.

[١] مُنْيَة بني الخُصَيب: مدينة كبيرة على شاطيء النيل في شمال اسيوط في مصر في الصعيد الأدنى. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت:٦٢٦هـ، ط٢، دار الصادر، بيروت، ١٩٩٥م.

[٢] ينظر الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن مُحَمَّد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، ت: ٧٩٩هـ، تحقيق وتعليق: الدكتور مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ٣٠٩/٢، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني ٢١١/٢.

[٣] سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٤) بن أبي حجة: أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد القيسي المعروف بابن أبي حجة، من أهل قرطبة، تصدَّر لتحفيظ القرآن وتعليم العربية، وانتقل إلى إشبيلية بعد سقوط قرطبة، وأسَرَه الروم في البحر، فامتُحن بالتعذيب، وتوفي إثر ذلك بميورقة، ومن مؤلفاته:
٦٩٢

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

تبين مما سبق ترتيبًا أنْ تكون السنوات العشرة الأولى من القرن السابع الهجري (٦٠٠-٦١٠هـ) وهي الفترة التي ولد فيها الإمام أبي عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى". [٤]

أسرته

لم تذكر المصادر المتوفرة شيئًا عن أسرته سوى أَنَّ له ولدين أحدهما: عبد الله وهو ابنه الكبير الذي كني به، والآخر: شهاب الدين أحمد، وكان أحد المشاركين في العلم، وأخذ عن والده بالإجازة. [٥]

المطلب الثاني: نشأته وبيئته وعصره وطلبه للعلم ومهنته

"نشأ الإمام أبو عبد الله في مدينة قرطبة ونسب إليها كما ذكرنا سابقًا بل أصبح أشهر علم من أعلامها، فعندما يذكر القرطبي باطلاق فلا تنصرف اذهان العلماء وطلبة العلم إلا إليه، فميلاده بقرطبة من بلاد الأندلس، ولم تذكر المصادر تحديدًا لتأريخه، فشأنه شأن كثير من الرجالات في عصره، ومن الجدير بالذكر أَنَّهُ لم يعتنِ القدماء بضبط مواليد العلماء كاعتنائهم بوفياتهم، ثم اعتنى المتأخرون بوفياتهم وميلادهم"، فلهذا حفظت مواليد خلق من المجهولين، وجهلت مواليد أئمة من المعروفين، ومع هذا فإنَّ الشيخ مشهور قال: "نستطيع أَنْ نسدد ونقارب في ذلك، وفقًا لالمحات كاشفة مذكورة في ترجمة الإمام القرطبي" وكتبه فقال: ولد أبو عبد الله بمدينة قرطبة حيث تلقى

(تسديد اللسان لذكر أنواع البيان)، توفي سنة ٦٤٣هـ. ينظر الأعلام، للزركلي ٢١٩/١، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٣٦/١٤.

(١) أبو مُحَمَّد بن رواج:هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحسين بن ابراهيم، المحدث المُسْنِد رشيد الدين، أبو مُحَمَّد بن رَوَاج وهو لقب أبيه الأزدي أو القرشي، الاسكندراني المالكي الجوشني المتوفى سنة ٦٤٨هـ، كان فقيهاً لبيباً فاضلاً ديّناً صحيح السماع متواضعاً سهل الانقياد، انقطع بموته شي كثير. ينظر تاريخ الإسلام، للذهبي ٦٠٤/١٤.

(٢) ابن الجميزي: هو بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة أبو الحسن اللخمي المصري الشافعي، المعروف بابن الجميزي، مولده ووفاته في مصر، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، ورحل في طلب العلم، كان إمامًا في الفقه والحديث والقراءات والنحو، توفي سنة ٦٤٩ هـ. ينظر الأعلام، للزركلي ٣٠/٥.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بت أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ت: ٦٧١هـ، تحقيق:أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية. القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤، ٢٧٢/٤.

(٤) ينظر الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سلمان، ص٢٠.

(٥) ينظر الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سلمان، ص١٤.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

فيها ثقافة واسعة سواء فقهياً أو نحوياً أو فيما يخص القراءات وغيرها على جماعة من أشهر العلماء آنذاك، عاش في كنف أبيه ورعايته حتى وفاته سنة ٦٢٧هـ في حادثة ذكرها "الإمام القرطبي" نفسه في تفسير قوله تعالى "﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾"[١] طقال في المسألة الخامسة في قتل والده وتغسيله وتكفينه من عدمه؛ لأنه هل يعتبر شهيدًا أم لا، فسأل أكثر من إمام في ذلك فغسله وكفنه وبعد حين وجد أنَّهُ لا يغسل ولا يكفن"، وقال "الإمام القرطبي": "ولو كان ذلك قبل ذلك ما غسلته، وكنت دفنته بدمه في ثيابه" ونستفيد من هذه الحادثة بأكثر من فائدة ونخرج بها بأكثر من دلالة أهمها:

١. إنَّ الإمام كان يهتم بالأحكام الدينية، ويتحرى الدقة في المسائل الفقهية، ويبني تصرفاته العملية على أساس هذه الأحكام، ولا يستطيع ذلك إلاَّ من شغل نفسه بالعلم وربط نفسه بأسبابه.

٢. أنَّهُ كان يتلقى العلم عن أكثر من شيخ، ولذلك اتجه إليهم حين نزلت به ملمة احتاج إلى الكشف عن الفتيا فيها، فسأل أكثر من شيخ؛ ليتعرف الرأي الأوفق، والأقوى حجة، فينفذه وهذا ما سنجده في التطبيق في سلوكياته ومنهجه الفقهي إن شاء الله تعالى.

٣. أنَّهُ كان يديم النظر في المسائل العلمية، ولا يكتفي في قضايا الأحكام بفتوى سمعها، ولو كانت من شيوخه الأجلاء، ودليل ذلك أنَّهُ على الرغم من تنفيذه رأي الأغلبية من شيوخه في غسل والده والصلاة عليه ظل ينقب ويبحث على عادته، وهذا من أسلوبه رحمه الله تعالى حتى وقف عند المسألة وسأل ابن أبي حجة المقريء أحمد بن مُحَمَّد القيسي فقال: غسله وصلّ عليه، فإن أباك لم يقتل في المعترك بين الصفين، ولكنه لم يقف عند ذلك بل سأل شيخه الآخر وهو ابن أبي ربيع (٢) فقال: إنَّ أباك قتل في المعترك وحكمه مثل حكمهم".[٣]

---

[١] سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٢) ابن أبي ربيع: أحمد بن ربيع الأشوي، من أهل قرطبة وقاضيها، كان رجلاً صالحًا، عادلاً في أحكامه، نبيه القدر والبيت، وكانت له مشاركة في علم الحديث، رحل بعد سقوط قرطبة إلى إشبيلية وتوفي بها. ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٧٢/٤.

[٣] ينظر الجامع لأحكام القران، للقرطبي ٢٧٢/٤، والإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، لمشهور حسن، ص١٤.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المطلب الثالث: أقوال العلماء في شخصه رحمه الله وفي تفسيره وثنائهم عليه

لقد مدح أكثر من واحد من العلماء الأجلاء "الإمام القرطبي" وأثنوا عليه بكلام جميل "وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنَّهُ عالم متقن متفنن مفسر حريص على العلم وأهله"، فقد قال عنه "الإمام الذهبي": "إمام متقن متبحر في العلم له من تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله".[١]

وقد ذكره "ابن فرحون" وشهاب الدين المغربي التلمساني: "كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف"[٢].

كما قال عنه ابن العماد الحنبلي: "وكان إمامًا عالمًا غواصًا من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف جيد النقل"، ثم مدح كتابه "الجامع لأحكام القرآن" (تفسير القرطبي): الحاكي مذاهب السلف كلها، ومن أكثر فوائده"[٣].

وقال عنه مُحَمَّد مخلوف: "العالم، الإمام، الجليل، الفاضل، الفقيه، المفسر، المحصَّل، المحدث، المتفنن، الكامل، كان من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين، آخذ عن أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المالكي (ت: ٦٥٦هـ) بالاسكندرية وغيره من الأئمة حيث قال: للإمام القرطبي تفسير كبير في أثنتي عشر مجلدًا وهو من أَجلّ التفاسير وأعظمها نفعًا أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ".[٤]

---

[١] طبقات المفسرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ، المحقق: علي مُحَمَّد عمر، مكتبة وهبة. القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ، ٩٢/١، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت: ٧٦٤هـ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، ٥٨٥/٧.

[٢] الديباج، لابن فرحون ٣٠٨/٢، ونفح الطيب، للمقري ٢١٠/٢.

[٣] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد بن العماد العكرّي الحنبلي، أبو الفلاح ت: ١٠٨٩هـ، حققه: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦، ٥٨٥/٧.

[٤] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن مُحَمَّد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف ت: ١٣٦٠هـ، علق عليه: عبد الحميد خيالي، دار الكتب العلمية. بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، ٢٨٢/١.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

وقد مدح "تفسير القرطبي" لفيف من العلماء الموصوفون بأنهم ثقات أثبات، حيث شهدوا له بالموضوعية والشمولية، فلم يكن غريباً أن يكون له تأثير فيمن جاء بعده من المفسرين، فقد نفعهم أيما نفع، فأكثروا النقل عنه، حيث نقل عنه الشوكاني في كتابه "فتح القدير" وابن كثير في تفسيره "تفسير القرآن العظيم"[١].

وقال عنه "ابن فرحون": "وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعًا، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ، جمعه في اثني عشر مجلدًا سماه "الجامع لأحكام القرآن" والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن"[٢].

وقال عنه أيضًا الإمام الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام": "وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الرّكبان، وهو كامل في معناه وله أشياء كثيرة تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه"[٣].

المبحث الثاني: إنصاف "الإمام القرطبي" ومراعاته الدليل وعدم تعصبه للمذهب

هذا الأمر واضح جلي يميز "الإمام القرطبي" في تفسيره، ولعل هذا ما زاد من قيمة هذا التفسير المبارك، لكنك تلاحظ ـ أخي القاريء الكريم ـ عند سرد مسائل الخلاف بين الأئمة الكرام أَنَّ "الإمام القرطبي" لا يتعصب لمذهبه (المالكي) بل يتفحص ويتجرد للدليل ليحصل على مبتغاه، وما يراه أنَّه الصواب والحق وهذا ما تجده كثيرًا في تفسيره.

ولم يكن القرطبي متعصباً لمذهب الإمام مالك، فلم يكن يرجح رأيه إنْ كانت حجته ضعيفه، بل كان يأخذ برأي المذاهب الأخرى ، إذا ثبت أن مذهب الإمام قد جانب الصواب، ويخرج على المذهب المالكي ويعارضه ، كما لم يلتو القرطبي في عرض حجة الخصم، أو يأتي بها ناقصة ضعيفة، بل كان يتوخى الدقةِ والأمانة عند نقلها، اضافة الى ما كن يزيده عليها من الشرح والتوضيح[٤].

قال مُحَمَّد بن حسين الذهبي: "وخير ما في الرجل أَنَّهُ لا يتعصب لمذهبه المالكي، بل يمشي مع الدليل حتى يصل إلى ما يرى أَنَّهُ الصواب أيًا كان قائله". [٥]

---

[١] ينظر الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، لمشهور حسن، ص٩٩-١٠٠.

[٢] الديباج، لابن فرحون ٣٠٩/٢.

[٣] تاريخ الإسلام، للذهبي ٢٢٩/١٥.

[٤] ينظر الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، لمشهور حسن، ص١٦١.

[٥] ينظر التفسير والمفسرون، الدكتور مُحَمَّد السيد حسين الذهبي ت: ١٣٩٨هـ، مكتبة وهبة. القاهرة، طبلا، ٣٣٨/٢.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

أما أسباب انصافه وعدم تعصبه للمذهب المالكي رحمه الله تعالى من أهمها:

١. اجتهاده ورفضه التقليد الأعمى حيث كان منهج "الإمام القرطبي" سديدًا وموفقًا أوصله إلى أن يكون من العلماء المتفردين في عصورهم بما أسدوه من جهود خدمت العلم والدين، ولا يصل إلى هذا الطريق إلا المجتهدون من أمثال إمامنا الذي تناول قضايا الأحكام وابدا رأيه في مسائلها، حتى إذا لم يتوافق ما ذهب إليه مع المذهب المالكي الذي يعدّ مذهبه الرئيسي، إذ لم يكن يميل الى التقليد؛ لأنّه لم يكن يعتدّ بالتقليد ولا يرى أنه طريقاً للعلم لا في الأصول ولا في الفروع، وهو ما يقول به جمهور العقلاء والعلماء.[١]

وقد ذكر بعد تفسير قوله تعالى: "﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْۚ ﴾"[٢] إنَّ الآية ترشد الى عدم تقليد أي عالم ما لم تكن له حجة بينة؛ لما أخبرنا به الله تعالى أَنَّهُ أعطى هذا آياته فانسلخ منها وهو بلعام بن باعوراء فكان من الواجب أن يخاف مثل هذا على غيره وألاّ يقبل منه رأياً ما لم تكن له حجة[٣].

٢. دقّة فهمه، وتنوع معرفته، وسعة اطلاعه، وتعدد مشاربه العلمية المتمثلة في الأخذ عن بعض الحفاظ والفقهاء ممن لم يتمذهبوا بالمذهب المالكي.

٣. معرفته بالحديث النبوي وطرقه وشواهده ومتابعاته، وصحيحه وسقيمه، ولذا ترى أنَّ عمدته في الترجيح غالبًا الحديث النبوي. [٤]

المبحث الثالث: منهج "الإمام القرطبي" في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن"

إنَّ العالم الذي يريد أَنْ يتصدى للتأليف ويتطلع إلى أَنْ يكون حقيقاً بحمل رسالة العلم ومن ذويه وحماته، إذ لا بد له قبل البدء في التأليف من أَنْ يكوّن صورة ذهنية لما يؤلف، فيصور موضوع بحثه وكيفية البدء فيه وتقسيمه إلى أبواب وفصول، وما يحتاج إليه من المصادر المعتمدة التي تغذي عقله، وتخدم بحثه، وتدفعه نحو مطاف التأليف الإبداعي المبتكر، وتجعله واثقاً ومتحققاً مما سيقدمه لمن سيأتي من بعده من القراء والباحثين والمؤلفين، وبعبارة أدق فإنَّ المؤلف يرسم خط سيره في الطريق الشاق المضني الذي سيسلكه حين يبدأ في كتابة موضوع دراسته، أي أَنَّهُ

---

[١] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢/٢١٢، والإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، لمشهور حسن، ص١٦٢.

[٢] سورة الأعراف، الاية: ١٧٦.

[٣] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٧/٣٢٣.

[٤] ينظر الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، لمشهور حسن، ص١٦٤– ١٦٥.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

يضع لنفسه منهجًا علميًا يحدد فيه الخطوات التي سيتبعها خلال تأليفه للموضوع المطروح على بساط الدراسة والبحث.

والمؤلف الذي يتبع هذه السياسة المنهجية يستحق بجدارة أَنْ يكون في قمة العلماء والمفكرين، والقرطبي وهو من علماء القرن السابع الهجري لم يفته أَنْ يتصور تصورًا ذهنيًا لما تناوله بالتأليف في مجالات التفسير والقراءات واللغة والحديث، فهو يبين منهجه في مقدمة كتابه ويكون صادقاً ومراعيًا له حيث يبدأ في التأليف العلمي، لهذا فإنَّنا نلاحظه يشرق ويغرب فيما وصل إلينا من آثاره العلمية، فمثلاً إذا قابله حديث أو أي موضوع معين قد تحدث عنه بصورة مفصلة في كتابٍ غير الكتاب الذي بدأ في تأليفه فإنَّنا نجده يحيل القاريء الكريم إلى ذلك الكتاب بقوله: وقد بسطنا القول في هذا بكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى[١] عن قوله تعالى"﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾"[٢] أو حسب ما ذكره "الإمام القرطبي" في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" من سورة الأعراف والحمد لله[٣][٤].

ولقد تنوعت المناهج التي اتبعها العلماء في تفسير القرآن الكريم ما بين مطول ومختصر ومفسر بالرأي وآخر بالأثر، ومن هذه المناهج تفسير آيات الأحكام، وهو المنهج الذي يجمع بين علمي التفسير والفقه، ففيه يعمد المفسر الى ذكر الآية ثم يذكر ما تتضمنه من الأحكام الفقهية ، فضلاً عن ذكر أقوال أئمة المذاهب فيها، ومن التفاسير التي اشتهرت بهذا المنهج تفسير العالم النحرير الشهير أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي رحمه الله تعالى المسمى بـ "الجامع لأحكام القرآن" والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان هكذا سماه مؤلفه في مقدمة كتابه في تفسيره فهو فريد في بابه ولا يمكن للعام او المتعلم أن يستغني عنه[٥].

---

[١] ينظر التذكار في أفضل الأذكار من القرآن الكريم، للقرطبي، دار الكتب العلمية. بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ١/١٩-٢٠.

[٢] سورة طه، الآية: ٥

[٣] ينظر التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، تحقيق ودراسة الدكتور: الصادق بن مُحَمَّد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع. الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ١/٧٣٨.

[٤] ينظر القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، للدكتور مفتاح السنوسي بلعم، دار الكتب الوطنية. بنغازي، ط١، ١٩٩٨، ٢١٥-٢١٦.

[٥] ينظر منهج الإمام القرطبي في تفسير آيات الأحكام في كتابه الجامع لأحكام القرآن دراسة تحليلة، عامر بن عيسى اللهو، إشراف: أ.د. حسن بن عبد الغني أبو غدة، ١٤٢٩هـ، ص٢.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

ولعل "الإمام القرطبي" كان من أهم أسباب تأليفه "الجامع لأحكام القرآن" هو مكانة القرآن العظيم عنده حيث أَنَّ كتاب الله يستقل بعلوم الشرع قاطبةً من السنة والفرض والعام والخاص والتخصيص والمجمل والمفصل وسبب نزول جبريل عليه السلام به إلى النبي العدنان مُحَمَّد ﷺ وغير ذلك.

حيث قال القرطبي في سبب تأليفه بقوله: "فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، ورأيت أنْ اشتغل به مدى عمري، واستفرغ فيه منتي[١]، بأن اكتب تعليقاً وجيزاً يتضمن نكتًا من التفسير واللغات، والإعراب والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيهما ومبينًا ما أشكل منهما بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف، وعملته تذكرة لنفسي، وذخيرة ليوم رمسي[٢]، وعملاً صالحًا بعد موتي، قال الله تعالى ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾[٣]"[٤].

ثم قال بعد ذلك: "وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائليها والأحاديث إلى مصنفيها فإنه يقال: من بركة العلم أنْ يضاف القول إلى قائله وكثيرًا ما يجيء الحديث في كتب الفقه والتفسير مبهمًا، لا يعرف من أخرجه إلا من اطلع على كتب الحديث، فيبقى من لا خبرة له بذلك حائرًا، لا يعرف الصحيح من السقيم، ومعرفة ذلك علم جسيم، فلا يقبل منه الاحتجاج به ولا الاستدلال حتى يضيفه إلى من أخرجه من الأئمة الأعلام والثقات المشاهير من علماء الإسلام".

ونشير إلى مجموعة من الجمل وردت في هذا الكتاب والله الموفق للصواب، وأضرب عن كثير من قصص المفسرين، وأخبار المؤرخين، إلا ما لا يمكن الاستغناء عنه للتبيين، واعتضت من ذلك بأن أبيين آي الأحكام بمسائل تفسير عن معناها، وتنوير الطالب بمقتضاه فَضَمَّنْتُ كل آية حكمًا أو حكمين فما زاد مسائل نبين فيها أسباب

---

[١] منتي: بالضم القوة، يقال: هو ضعيف المنة، مختار الصحاح، زين العابدين أبو عبد الله مُحَمَّدى بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت: ٦٦٦هـ، المحقق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية. الدار النموذجية، بيروت. صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٢٩٩/١، ولسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي ت: ٧١١هـ، دار الصادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٤١٥/١٣.

[٢] رمسي: الميت دفنه، تراب القبر أو موضع القبر، مختار الصحاح، للرازي ١٢٨/١، ولسان العرب، لابن منظور ١٠١/٦.

[٣] سورة القيامة، الآية: ١٣.

[٤] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢/١-٣.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

النزول وما ورد من غريب التفسير والحكم، فإن لم تتضمن حكمًا اقتصرت فيها على ذكر التفسير والتأويل، هكذا إلى آخر الكتاب، وسميته بـ "الجامع لأحكام القرآن" والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن جعله الله خالصًا لوجهه، وأنْ ينفعني به ووالدي ومن أراده بمنه إنه سميع قريب مجيب الدعاء آمين..[١]

أما منهجه في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" فقد ذكر أنَّهُ قسم الآيات القرآنية إلى مسائل، وهذا واضح شهير في تفسيره فقسم الآية إلى عدة مسائل وفقاً لما تتضمنه من الأحكام وهي متنوعة ولم تختص فقط بالمسائل والأحكام الفقهية، وكذلك كان "الإمام القرطبي" يراعي الدليل ولم يكن متعصب للمذهب، وهذا الأمر واضح وهو ما ميز "الإمام القرطبي"، ولعل هذا مما زاد من قيمة هذا التفسير المبارك، فنلاحظه لا يتعصب لمذهبه المالكي عند ذكره للمسائل الخلافية بين الأئمة رحمهم الله تعالى بل يتجرد ويتبع ما يمتلك قوة في الدليل ليصل إلى ما يراه الحق، وهذا كثير واضح في تفسيره وساذكره في الأمثلة التطبيقية.

ومما تميز به "الإمام القرطبي" أَنَّهُ كان يتحقق للمذهب المالكي في تفسيره بشكل تام حيث لا يتوانى عن ذكر ما يرويه الإمام مالك في المسألة مع ذكر أقوال أئمة المذهب، ومن وافق ومن خالف وذلك في كثير من المسائل ومع ذلك قد يرجح بين هذه الأقوال، كما امتاز منهجه بذكر الشواهد من أقوال العرب وأشعارهم عند التعليق على بعض المسائل، حيث يجعل لغة العرب هي الفيصل في الحكم؛ وذلك لتيقنه أَنَّ القرآن قد نزل بلغة العرب وبما يعرفونه من ألفاظ، واهتمامه بالإعراب فإنه رحمة الله تعالى عليه كثير الذكر لموقع الإعراب وخصوصًا ما يتعلق بفهم المقصود من الآية هذا الأمر أكثر من أنْ يحصر واهتمامه بالمسائل الأصولية؛ لأنَّ من يتأمل تفسير القرطبي يدرك أَنَّ مؤلفه رحمه الله تعالى فقيه أصولي فهو يخرج بعض المسائل الفقهية على المسائل الأصولية، وبما أننا ندرس أُصول الفقه في مدارسنا وكلياتنا الإسلامية نذكر مثالاً حتى يتضح المقال فما أورده "الإمام القرطبي" من آية الوضوء على حكم أن يغسل الوجه حيث قال: "وإذا تقرر هذا من حكم الوجه فلا بد من غسل جزء من الرأس مع الوجه من غير تحديد، كما لا بد على القول بوجوب عموم الرأس من مسح جزء معه من الوجه من غير تحديد"، وهذا ينبني على أصل من أصول الفقه وهو: "أنَّ ما لا يتم الواجب إلا به واجب مثله".[٢]

ومن الأمور التي ميزت "الإمام القرطبي" عن غيره في تفسيره اهتمامه بصحة الحديث في المسائل إذا كان الدليل في المسألة حديثاً نبوياً شريفاً، فـ "الإمام القرطبي" له ميزة مهمة هي أنه يجمع بين الفقه والحديث؛ ومرد ذلك

---

[١] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١/٣، والتفسير والمفسرون، د. محمد السيد حسين الذهبي ٢/٣٧٧.

[٢] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٦/٨٥.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الى ان بعض الفقهاء لا يعير اهتماماً إلى التحقق من صحة الحديث عند إيراده شاهدًا على المسألة، وكذلك يلاحظ أَنَّ "الإمام القرطبي" يذكر سبب الخلاف عند الفقهاء في المسألة وهذا ما له أهمية كبيرة فاذا علم الفقيه سبب أو أسباب الخلاف رجع إليه وحققه إنْ كان من المجتهدين، وذكره للقراءات في الآية ويُعَدُّ كتابه من أوسع الكتب التي اهتمت بالقراءات بعد كتب القراءات، ويمكن لنا أن نوجز تلك الجهود بما يأتي[١].

١. استقصاء القراءات في الكلمة القرانية.

٢. نسبة القراءة إلى قارئها.

٣. بيان درجة القراءة.

٤. توجيه القراءات، خاصة ما يتعلق بالمسائل الفقهية.

ومما يهتم القرطبي بإيراده سبب نزول الآية؛ وذلك لما للسبب من دور في فهم الآية والمراد منها، وكان القرطبي يورد أحيانًا سبب النزول؛ من أجل ترجيح رأي فقهي على آخر، وأخيرًا وليس آخرًا إنَّ "الإمام القرطبي" كان يذكر في ثنايا المسائل الفقهية ما أجمع عليه العلماء أو ما أتفقوا عليه، ومن أمثلة ذلك حيث قال: "أتفق العلماء على أَنَّ المسافر في رمضان لا يجوز له أَنْ يبيت الفطر؛ لأَنَّ المسافر لا يكون مسافرًا بالنية بخلاف المقيم، وإنَّما يكون مسافرًا بالعمل والنهوض، والمقيم لا يفتقر إلى عمل؛ لأَنَّهُ إذا نوى الإقامة كان مقيمًا في الحين؛ لأَنَّ الإقامة لا تفتقر إلى عمل فافترقا".[٢]

المبحث الرابع: سلوكية "الإمام القرطبي" الفقهية في عدم تعصبه للمذهب المالكي في كتابه "الجامع لأحكام القران" (أمثلة تطبيقية)

على الرغم من أَنَّ مذهب "الإمام القرطبي" الفقهي هو مذهب الإمام مالك بن أنس ﷺ إلا أَنَّهُ لم يكن مؤيدًا لكل ما يراه المذهب، بل إنَّهُ يمتاز باعتماده الدليل الشرعي فيما يراه المذهب ولم يقم عليه دليل، فإنَّهُ يرفضه إذا كان لمذهب آخر دليل على صحة رأيه ولا يأخذ بمذهبه المالكي، ولكي يتضح هذا الأمر نذكر هنا بعض الأمثلة والمسائل التي خالف فيها "الإمام القرطبي" المذهب المالكي "أمثلة تطبيقية" وعند مخالفته للمذهب وترجيحه لغيره،

---

[١] ينظر أبو عبد الله القرطبي وجهوده في النحو واللغة جزء من كتابه الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ص٢٣١.

[٢] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٧٨/٢، ومنهج الإمام القرطبي في تفسير آيات الأحكام في كتابه الجامع لأحكام القرآن، لعامر بن عيسى اللهو، ص٤-١٤.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

حيث كان "الإمام القرطبي" منصفاً، ولم يكن متعصبًا بل كان أمينًا في ذلك وإنصافه إنصاف عالم نحرير حاذق متقن. [١] وهذه الأمثلة والمسائل جعلتها على مطالب:

المطلب الأول: المسألة الأولى

"الكافر يسلم في آخر يوم من رمضان هل يجب عليه قضاء رمضان كله أم لا"

وهي المسألة الثانية عشرة في كتاب "الجامع لأحكام القرآن" في تفسير "الإمام القرطبي" للآية (١٨٥) في سورة البقرة "﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾"[٢] فقد تقرر أَنَّ فرض الصوم مستحق بالإسلام والبلوغ والعلم بالشهر، فإذا كان إسلام الكافر أو بلوغ الصبي قبل الفجر لزمهما الصوم صبيحة ذلك اليوم، أما إذا كان إسلامهما بعد الفجر فيستحب لهما الإمساك، وليس عليهما قضاء الماضي من الشهر ولا اليوم الذي بلغ فيه أو أسلم.

أما إذا أسلم الكفر في آخر يوم من رمضان، فقد اختلف العماء في وجوب قضاء ما فاته من رمضان؟ وهل ان قضاء اليوم الذي أسلم فيه واجب ام غير واجب؟ فقال الإمام مالك والجمهور: "ليس عليه قضاء ما مضى؛ لأَنَّهُ إنما شهد الشهر من حين إسلامه".

قال الإمام مالك: "وأَحَبُّ إليَّ أَنْ يقضي اليوم الذي أسلم فيه"، وقال عطاء والحسن: "يصوم ما بقي ويقضي ما مضى"، وقال عبد الملك بن الماجشون: "يَكُفُّ عن الأَكل في ذلك اليوم ويقضيه"، وقال أحمد وإسحاق مثله، قال ابن المنذر: "ليس عليه أَنْ يقضي ما مضى من الشهر ولا ذلك اليوم"، وقال الباجيُّ: "من قال من أصحابنا أَنَّ الكفار مخاطبون بشرائع الإسلام وهو مقتضى قول الإمام مالك وأكثر أصحابه أوجب عليه الإمساك في بقية يومه "، ورواه في المدونة ابن نافع عن مالك، أما "الإمام القرطبي" فقال: "لا يجب عليه الإمساك في بقية

[١] ينظر القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، للدكتور مفتاح السنوسي بلعم، ص٢٦٧. بتصرف.
[٢] سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

اليوم ولا قضاء ما مضى"، واستدل بقوله تعالى "﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾"[١] فخاطب المؤمنين دون غيرهم، وهذا واضح والحمد لله[٢].

المطلب الثاني: المسألة الثانية

حكم إمامة الصغير إذا كان قارئًا

نجد "الإمام القرطبي" رحمه الله تعالى عندما شرع بتفسير الآية (٤٣) من سورة البقرة في قوله تعالى: "﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾"[٣] نجده في المسألة السادسة عشرة من المسائل التي تضمنتها هذه الآية الكريمة يشرع بعرض إمامة الصغير ويذكر أقوال من يجيزها ومن يمنعها، ويذكر أنَّ من المانعين لها منعًا باتًا جملةً وتفصيلاً هم كل من الإمام مالك والثوري وابن سيرين وإسحاق وأصحاب الرأي، قال ابن المنذر: "بهذا نقول؛ لأنَّهُ موافق للسنة، وقال الإمام مالك: "يتقدم القوم أعلمهم إذا كانت حالهُ حسنة وإنّ للسن حقًا"، لكن نجد "الإمام القرطبي" يخالف الإمام مالك؛ لما ظهر من الدليل على جوازها، حيث يقول: إمامة الصغير جائزة إذا كان قارئًا ثبت في صحيح البخاري "عن عمرو بن سلمة قال: طكنا بماء[٤] ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أنَّ الله أرسله أوصى إليه كذا ! أوصى إليه كذا ! فكنت أحفظ ذلك الكلام فكأنما يقر في صدري وكانت العرب تَلَوَّمُ[٥] بإسلامها فيقولون اتركوه وقومه فإنَّهُ إنْ ظهر عليهم فهو صادق فلما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وَبَدَرَ أَبي قومي بإسلامهم فلما قَدِمَ قال: جئتكم والله من عند نبي الله حقاً، قال: (صلوا صلاة كذا حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنًا) فنظروا فلم يكن أحد أكثر مني قرآنًا لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت عليَّ بردة إذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطون عنا أسْتَ [٦] قارئكم ! فاشتروا فقطعوا

---

[١] سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

[٢] ينظر الجامع لأحكام القرأن، للقرطبي ٢/٣٠٠-٣٠١.

[٣] سورة البقرة، الآية: ٤٣.

[٤] بماء: موضع مرورهم والله اعلم.

[٥] تلوم: الانتظار والتلبث. لسان العرب، لابن منظور ٢/٥٥٧.

[٦] أست: مؤخر الشخص، حلقة الدبر، يقال: وقع على أسته. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت: ١٤٢٤هـ، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٢/١٠٣٤.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

لي قميصًا فما فرحت بشيءٍ فرحي بذلك القميص". [١] ويعد كل من الحسن البصري وإسحاق بن راهويه ممن أجازوا إمامة الصبي[٢].

المطلب الثالث: المسألة الثالثة

هل يركع من دخل المسجد والإمام يخطب

"الإمام القرطبي" يخالف الإمام مالك في هذه المسألة ويوافق الشافعي وغيره في المسألة الرابعة عشرة من تفسير قوله تعالى: "﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾"[٣] فالإمام مالك يقول: "ولا يركع من دخل المسجد والإمام يخطب"، وهو قول ابن شهاب[٤] وغيره، قال في الموطأ، أي عن ابن شهاب: "فخروج الإمام يقطع الصلاة؟ وكلامه يقطع الكلام وهو مرسل"[٥]. وفي صحيح مسلم من حديث جابر عن النبي ﷺ "إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز[٦] فيهما"[٧] وبه قال الشافعي وغيره[٨].

---

[١] أخرجه البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث: ٤٣٠٢، باب مقام النبي ﷺ بمكة من الفتح ١٥٠/٥.

[٢] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣٥٢/١-٣٥٣.

[٣] سورة الجمعة، الآية: ١١.

[٤] ابن شهاب: هو مُحَمَّد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري من قريش، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء والفقهاء والتابعين. ينظر تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت: ٧٤٨هـ، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

[٥] موطأ مالك. رواية يحيى الليث، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي. مصر، طبلا، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي رقم الحديث: ٢٣٣، ١٠٣/١.

[٦] أي يخفف أداءهما.

[٧] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي. بيروت، رقم الحديث: ٨٧٥، باب باب التحية والإمام يخطب ٥٩٧/٢.

[٨] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١١٧/١٨، وإعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، أبو بكر (المشهور بالبكري) بن مُحَمَّد شطا الدمياطي ت: بعد ١٣٠٢هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ١٠٢/٢، ٧٠٤

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المطلب الرابع: المسألة الرابعة

حكم من أكل أو شرب في نهار رمضان ناسيًا

هذه المسألة ذكرها "الإمام القرطبي" رحمه الله تعالى في ظل تفسير الآية القرآنية قوله تعالى: "﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾"[1] إلى نهاية الآية الكريمة، ففي المسألة الثانية عشرة من تفسير هذه الآية المباركة قال الأئمة: "مالك والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي[2]: إذا أكل ناسيًا فظن أَنَّ ذلك قد فطره أَنَّ عليه القضاء ولا كفارة عليه، قال ابن المنذر: "وبه نقول، وقيل في المذهب عليه القضاء والكفارة إن كان قاصدًا: لهتك حرمة صومه جرأةً وتهاوناً"، وعند الإمام مالك أَنَّ من أكل ناسيًا فهو عنده مفطرًا يقضي يومه ذلك، وعند غير مالك ليس بمفطرٍ كلّ من أكل ناسيًا لصومه، قال "الإمام القرطبي" رحمه الله تعالى: وهو الصحيح وبه قال جمهور العلماء وهو أَنَّ من أكل أو شرب ناسيًا فلا قضاء عليه، وإنَّ صومه تام" لحديث أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ إذا أكل الصائم ناسيًا أو شرب ناسيًا فإنما هو رزق ساقه الله تعالى إليه ولا قضاء عليه"[3]، "فالإمام القرطبي" لا يرضى ذلك الحكم[4].

بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ت ٥٠٢ هـ، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م، ٣٨١/٢.

[1] سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

[2] ينظر بحر المذهب، للروياني ٢٦٠/٣، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي ت:٧٤٣ هـ، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ، ٣٢٢/١.

[3] قال الدار قطني: إسناده صحيح وكلهم ثقات. أخرجه الدار قطني في سننه، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني ت: ٣٨٥هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م رقم الحديث: ٢٢٤٢، باب الشهادة على رؤية الهلال ١٤١/٣.

[4] ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣٢٢/٢. بتصرف.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

فهذه أربعة نماذج من تفسير القرآن الكريم في كتاب الجامع لأحكامع القرآن للإمام القرطبي رحمه الله تعالى مما خالف فيها الإمام مالك ومذهبه، وكانت مخالفته فيها جميعًا قائمة على الأدلة الواضحة، وهنا لنا وقفة حيث أَنَّ "الإمام القرطبي" لا يعدل عن الرأي الذي تسانده الحجة والأدلة الصريحة الصحيحة حتى لو كلفه ذلك أَنْ يخالف فيه مذهبه المالكي الذي كان أحد رواده، بل من المدافعين عنه.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الخاتمة

الحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله صاحب النعم الطيبات، وأصلي وأسلم على سيد الخلق نبينا مُحَمَّد نبيل المعارف الصادقات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا المباركات وبعد..

فبعد الإنتهاء من هذا البحث المتواضع والذي ذكرت فيه المنهج السلوكي الفقهي عند "الإمام القرطبي" رحمه الله تعالى في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" وجدت من خلال هذا الكتاب الشيق أن أذكر أهم النتائج:

١. الإلمام بالأحكام وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء التفسير بأن يكون إنموذجًا علميًا متبعًا للخطوات التفسيرية خطوة بخطوة .

٢. "الإمام القرطبي" مالكي المذهب وهو من رواده بل المدافعين عنه، لكن "الإمام القرطبي" يخالف الإمام مالك إذا ساندته الحجة والأدلة الصحيحة الصريحة على مخالفة المذهب ولو كلفه ذلك .

٣. لم يتعصب إلى مذهبه في بيان حكم ما في الآيات القرآنية عند تفسيرها ولكن يعود إلى ما فيه الخير ويرجحه، وهذا ما يعطي الرغبة والجذب في قراءة هذا الكتاب "الجامع لأحكام القرآن" وهو ما نحتاجه الآن في عصرنا من تسهيل وطرح المسائل الفقهية بعدم التشدد والتعصب على الناس.

٤. عند التأمل في تفسير القرطبي نجده فقيهًا أُصوليًا حيث انه يُخَرِّجُ بعض المسائل الفقهية على المسائل الأصولية، واهتمامه الكبير الواضح في أسباب نزول الآيات؛ وذلك لأنَّه يعتبر السبب معيناً على فهم الآية وفهم مراد الله منها، ممّا يؤدي إلى ترجيح رأي فقهي على آخر.

٥. من يقرأ اسم الكتاب يتبادر إلى ذهنه أَنَّ هذا الكتاب فقهي ولكن في الحقيقة أَنَّهُ علم أَصَّلَ المسائل الفقهية وجمع معها علم اللغة والنحو، وهذه المواضيع هي من صفات المفسر الحقيقي الذي يكون عالماً بعلوم الآلة جميعها.

وأسال الله لمؤلفه الرحمة والرضوان وأنْ ترفع درجته في الجنان وأحسب أَنِّي قدمت شيئًا يسيرًا لخدمة هذا الدين العظيم يرحمني الله به إذا واسدت التراب ونسيني الأهل والأصحاب، فحيثما وجد من صواب فمن الله الواحد المنان، وإن كان فيه من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. سنن الدارقطني/أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة:الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م .

٢. الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير/ مشهور حسن محمود سلمان، دار القلم . دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م .

٣. الأنساب/ عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م .

٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام/شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م .

٥. التذكار في أفضل الأذكار من القرآن الكريم/ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١ هـ)، دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .

٦. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة/ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن مُحَمَّد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ .

٧. التفسير والمفسرون/الدكتور مُحَمَّد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط: بلا .

٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه/ مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٩. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي/أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

١٠. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب/ إبراهيم بن علي بن مُحَمَّد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ط: بلا .

١١. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية/مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب/عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ/مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: بلا.

١٤. طبقات المفسرين العشرين/عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: علي مُحَمَّد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٥. طبقات المفسرين للداوودي/مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف، ط: بلا.

١٦. القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير/الدكتور مفتاح السنوسي بلعم، دار الكتب العلمية . بنغازي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .

١٧. اللباب في تهذيب الأنساب/أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: بلا .

١٨. لسان العرب/مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ .

١٩. مختار الصحاح/زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

٢٠. معجم البلدان/شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م .

٢١. منهج الإمام القرطبي في تفسير آيات الأحكام في كتابه الجامع لأحكام القرآن دراسة تحليلية/ عامر بن عيسى اللهو، إشراف: أ.د. حسن بن عبد الغني أبو غدة، ١٤٢٩هـ .

٢٢. موطأ الإمام مالك رواية يحيى الليثي/مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي– مصر، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط: بلا .

٢٣. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب/شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ .

٢٤. الوافي بالوفيات/صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، ط: بلا .

٢٥. الأعلام/ خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر– أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

٢٦. معجم اللغة العربية المعاصرة/ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

٢٧. بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م .

٢٨. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، أبو بكر (المشهور بالبكري) بن مُحَمَّد شطا الدمياطي (المتوفى: بعد ١٣٠٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٢٩. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ/عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)،الحاشية: شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ(المتوفى: ١٠٢١ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣ هـ.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.21